

تفسير ابن عربي

@ 352 @ | | ومعنى : ! 2 2 ! أن القلب استعد لهذا | المعنى من قبل دون القوى ،
فبقوا منكرين لهما ، متهمين إياهما عند أبيهما لتحصيل | مطالبهما وطلب لذة وراء ما
يطلبونها . وقيل : كان لإبراهيم صلوات الله عليه وسلامه | منطقة يتوارثها أكابر أولاده ،
فورثها من إسحق عمه يوسف لكونها كبرى من أولاده ، | وقد حضنته بعد وفاة أمه راحيل ،
فلما شب أراد يعقوب انتزاعه منها ، فلم تصبر عنه ، | فحزمت المنطقة تحت ثيابه عليه
السلام ثم قالت : إني فقدت المنطقة ، فلما وجدت | عليه سلم لها وتركه يعقوب عندها حتى
ماتت . وهي إشارة إلى مقام الفتوة التي ورثها | من إبراهيم الروح قبل مقام الولاية وقت
شبابه . وقد حزمتها عليه النفس المطمئنة التي | حضنتها وقت وفاة راحيل اللوامة .
وإرادة انتزاع يعقوب إياه منها إشارة إلى أن العقل | يريد الترقى إلى كسب المعارف
والحقائق ، وإذا وجده موصوفاً بالفضائل في مقام | الفتوة رضي به ، وتركه عند النفس
المطمئنة سالكاً في طريق الفضائل حتى توفيت | بالفناء في الله في مقام الولاية والله أعلم .
| وإسرار يوسف في نفسه كلمته علمه بقصورهم عن إدراك مقامه ونقصانهم عن كماله ، وهي
قوله : ! 2 2 ! والذي اقترح أن يأخذه يوسف القلب مكان أخيه | العقل العملي هو الوهم
لمداخلته في المعقولات ، وشوقه إلى الترقى إلى أفق العقل ، | وحكمه فيها لا على ما ينبغي
وميلهم إلى سياسته إياهم دون العقل العملي للتناسب | الذي بينهم في التعلق بالمادة
ونزوعه إلى تحصيل مآربهم من اللذات البدنية . ولما | وجد القلب متاعه من إدراك المعاني
المعقولة عند العقل العملي دون الوهم ! 2 2 ! إن أخذنا الوهم مكانه وآويناه إلينا
وألقينا | إليه ما ألقينا إلى أحيانا كنا مرتكبين الظلم العظيم لوضعنا الشيء في غير
محلّه | وبأسهم منه شعورهم بعدم تكفيل الوهم إياهم وتمتعهم بدواعيه وحكمه _ وكبيرهم |
الذي ذكرهم موثق أبيهم الذي هو الاعتقاد الإيماني ، وتفريطهم في يوسف عند | حكومة الوهم
هو الفكر ، ولهذا قال المفسرون : هو الذي كان أحسنهم رأياً في يوسف | ومنعهم عن قتله .